الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

الصورة الشعرية عند أحمد شنه

"زنابق الحصار"

-أنموذجا-

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد:
- ليندة يوسفي.
- سهام بوزيدي

إشراف:
بشير بحري.

السنة الجامعية
2014/2013

إهداء:

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، والى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله أبي العزيز "جمال".

إلى أعذب روح أعيش لأجلها، وتحلو الحياة بوجودها إلى من انفتحت الأزهار ببسمتها وأشرقت الشمس بدفئها، إلى التي أمدتني بالصبر والدعاء قرة العين" أمي".

إلى من خطوني بحريري قلبيهما، لأرتشف الأمان من بحور حنانهما، وأجد المكان بين رموش عينيهما،فكانا شمعة أضاءت دروب نجاحاتي، أتمنى من الله أن يطول في عمرهما"جداي".

إلى شريك الحياة، ورفيق العمر، وتوأم الروح، وقسيم الفؤاد، وينبوع الإخلاص، وفيض العطاء إلى الأول والأخير زوجي الغالي "عزا لدين" وعائلته.

إلى من أثروني على أنفسهم، إلى من علموني علم الحياة، وأظهروا ما هو أجمل من الحياة إخوتي" مراد،عمر وزوجاتهما، وعلي، حمزة، وداد، و رشيدة وزوجها، و كل أقاربي.

إلى من تطلق من عينيها تغريدة الفرح، و تعزف على أوتار الحياة لحن المستقبل: "شيراز".

إلى من شاركتني هذا البحث، وتقاسمت معي ورود الدرب وأشواكه صديقتي" ليندة".

إلى من ساعدوني ماديا و معنويا، فكانوا قناديل ذكرياتي "هاجر، حميدة، سلوى".

. لكم جميعا أهدي هذا العمل

سهام

إهداء:

عبر ريح عطرها ياسمين أزف هذا العمل المتواضع إلى أعز وأغلى كنز في الكون من قال فيهما الله تعالى:« و أخفض لهما جناح الذل من الرحمة و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا» إلى والدي الكريمين مثلي الأعلى و قدوتي إلى حين"أحمد،عديدي"وإلى كل إخوتي: بوجمعة، رشيد، قاسي، وريده، سميرة، وحورية وزوجها علي وأبنائها خالد،حمزة، وخاصة أسماء.

كما أهديه إلى رفيقاتي دربي اللواتي قضيت معهن أجمل و أمتع الأوقات "وسيلة، عزيزة، سهام مريم، نوال، غنية، سلاف، كلثوم.

وأهديه إلى كل من ساهم وساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد خاصة وسيلة، مريم، عزيزة اللواتي ساعدنني كثيرا وأقول لهن شكرا جزيلا و بارك الله فيكن.

وإلى التي تقاسمت معي هذا العمل وشاركتني في حلوه ومره صديقتي "سهام"

و إلى أعز و أحب الناس إلى قلبي، إلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي

لكم جميعا أهدي هذا العمل

لبندة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الصورة الشعرية من المصطلحات الحديثة، والمواضيع القديمة في الوقت نفسه، فالتشبيه والاستعارة والكناية والرمز صور فنية مستعملة منذ القدم في شعر الجاهليين والإسلاميين وحتى في شعر المحدثين، حيث ظلت دوما جوهرا ثابتا ودائما في شعرهم، وما يدل على تعلق الصورة الفنية بالشعر الذي ساهم في حفظها وتجريدها.

ولقد مرت الصورة الشعرية بمراحل عديدة أبرزت فيها الاهتمام الكبير والعناية التي أولاها الأدباء والبلاغيون القدامى، فتنافس الشعراء والأدباء في إبداع الصورة البيانية، وبالمقابل سعى البلاغيون في نقدها وتمحيصها وإبراز الجيد منها والرديء والمبتكر منها والمطروق فكانت الصور تعبيرا عن حس عال من الإبداع.

إن الصورة الشعرية تكسب للشعر شاعريته، لأن الشعراء يتفننون في رسمها والتي تعبر في نظر النقاد العنوان الرئيسي لمجد الشاعر، إذ إنها القلب النابض في الشعر مهما اختلفت وتعددت، إذ تعد الصورة أهم عنصر يطلبه الناقد من أجل الكشف عن موقف المبدع وتجربته وبيان موهبته.

فكان لصورة القسط الأكبر من اهتمام الدارسين وهذا ما يدل على المكانة المرموقة التي شغلتها الصورة عند النقاد والشعراء معا،ذلك إن الشاعر يتواصل بالصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن إن نجسدها بغيرها من الأدوات الفنية ولازالت الصورة في العصر الحديث ترسم لنفسها مكانة مخالفة لما كانت عليه سابقا.

ونظرا لأهميتها ودورها الفعال في الشعر ارتأينا إن نجعلها موضوعا لبحثنا حتى نتعمق في ثناياها ونكتشف أسرارها وليتم هذا بصورة أوضح وأدق وأعمق تناولنا هذه الصورة عند شخصية أدبية جزائرية لا تقل أهمية عن الشخصيات العربية الأخرى، ألا وهو أحمد شنه الذي أثرى المكتبة بإنتاجه الغزير ولكن بالرغم من ذلك لم يلقى الاهتمام من قبل

الدارسين، ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى قلة الاهتمام بشعرائنا في الجزائر، وكان الهدف الأساسي من هذا العمل هو الإجابة عن بعض التساؤلات ألا وهي: ما

مفهم الصورة الشعرية؟ وما هي أنواعها؟ وفيما تتمثل وظائفها ومصادرها؟ وكيف وظفها أحمد شنه في ديوانه زنابق الحصار؟.

وللإجابة على كل هذه الأسئلة قسمنا بحثنا إلى فصلين: فصل نظري و فصل تطبيقي، ومقدمة وخاتمة، حيث تطرقنا في الفصل الأول: إلى مفهوم الشعر ومفهوم الصورة الشعرية، وكذلك قمنا بتحديد أنواعها البلاغية التي تضمنت التشبيه الاستعارة، الكناية، الرمز، وكذلك تطرقنا إلى ذكر أهم وظائفها ومصادرها، أما بالنسبة للفصل الثاني تناولنا تجليات الصورة الشعرية في ديوان "زنابق الحصار" لأحمد شنه وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة حيث عرضنا فيها أهم النتائج المستخلصة من هذا العمل، وأما بالنسبة للمنهج المتبع الاستعانة بالمفاهيم البلاغية المساعدة في تحليل هذا الموضوع، وأما بالنسبة للمصادر والمراجع فقد كانت متوفرة ومتنوعة في المكتبة ومن أهمها: "الإيضاح" للقز ويني وجواهر البلاغة لأحمد الهاشمي وأيضا الصورة الشعرية في شعر علي الجارم لمحمد أمين الزرزموني وغيرها، وقد واجهنا صعوبات في هذا البحث وهي صعوبة التطبيق على الموضوع وكذلك لقينا صعوبة في إيجاد الديوان.

ونتمنى أن يكون بحثنا هذا قد أجاب عن بعض التساؤلات التي حيرت عقل السائلين، وأن نكون قد وفقنا في إتمام هذا البحث.

الفصل الأول

في مفهوم الصورة الشعرية

1- مفهوم الشعر

2- مفهوم الصورة الشعرية

3- أنواع الصورة الشعرية

4- وظائف الصورة الشعرية

5- مصادر الصورة الشعرية

1_ مفهوم الشعر

إن الشعر هو تصوير المشاعر في ظل التجربة العاطفية، والإنسانية والانفعال بالطبيعة، كما أنه ذلك الفيض والوجدان والتألق والخيال، لأن الشاعر يقول ما يجره من ذلك الإحساس والفيض، وهدفه تهذيب النفس وتنبيه الخواطر، وتكمله المكارم وإجماعه أرقى الشعر وأجوده ما اقترب اللفظ والمعنى، أي أن يكون بعيدا عن الغموض وسليم التكلف، ويعرفه الأزهري بقوله «الشعر القريض المحدود بعلامات لا يتجاوزها والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعر، بما لا يشعر به غيره»[1].

والشعر حسب هذا التعريف محدود ومقيد بالإشعارات والأوصاف، وإتباع أساليب العرب المخصوصة به.

ويعرفه أيضا ابن طباطبا كتابه "عيار الشعر " بقوله : «كلام منظوم، بائن عن الكلام المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم »[2] هنا نلاحظ أن الشعر مختلف عن الكلام العادي لأي شخص، لأن الشعر يدل على المعنى، ويتكون من أربعة عناصر وهي :

اللفظ والوزن والمعنى والقافية، ومحدد بهذه العلامات.

كما له تعريف أخر «هو فن فنون الكلام يوحي عن طريق الإيقاع الصوتي واستعمل المجاز وبادراك الحياة والأشياء إدراكا لا يوحي به النثر الإخباري»[3]

ولقد اختلف الآراء حول مفهوم الشعر إلا أنه اتفق أغلبها في بعض الخواص التي لابد منها وهي : التعبير عن إحساس قوي وتأثير عميق وأيضا انتقاء الألفاظ المستخدمة فيه وكذلك التوازن بين العقل والذات.

كما أن الشعر له أركان متنوعة تتمثل في موضوعاته وفنونه وأبوابه وأنواعه وقد ذكره ابن رشيق القيروان في كتابه العمدة في الشعر وهي: المدح والهجاء النسب والرثاء.

---

[1]- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت، ط2، لبنان، 1984، ص 211.

[2]- نفسه، ص 210 .

[3]- نفسه، ص 210.

الشعر حدود لا يمكن أو لا ينبغي أن تتجاوزها الأوزان الشعرية وإن كان بعضها لا يخلو من العيب والاضطراب ومخالفة المعتاد.

والشعر هو النور الذي يضئ الدروبن، والحق على الباطل، هو ذاك الجمال والحب والصفاء والنزعة الإنسانية، هو الحياة في صورها المتعددة، هو ابتسامة الطفل ودمعة الثكلى، هو ميل جارف وحنين دائم إلى الأرض لم نعرفها ولن نعرفها هو الحياة باكية وضاحكة، والغاية من الشعر: أن يكون خادما لحاجات الإنسانية وإنه زخرفة لا ثمن لها، وأيضا دراسة الفن من أجل الفن.

إن الشاعر يسكب ما يراه وما يسمعه في قوالب جميلة من صور الكلام ويسمع أصوات متوازية تنقر على أوتارها أصابع الجمال، وتنقل نسمات الحكمة الأبدية ويسمع الموسيقى في ترنيمة سواء أو مطربة، لذا يصوغ كلامه في قصائد موزونة ومقفاة، والشاعر يعبر عن الحقيقة والجمال، ويتأثر من مشهد يراه أو نغمة يسمعها فتتولد في رأسه أفكار ترافقه في الحلم واليقظة، وهنا يجد نفسه مدفوعا إلى القلم ليفسح المجال لكل ما يجول في خاطره من انفعالات وتصورات، فتولد من بين شفرتي عبرات راقية تعبر من الأحاسيس والمشاعر الفياضة.

ولكي يمارس الشاعر الشعر ويتكلف بنظمه عليه أن يتسلح لهذه الوسائل: أن يكون غزير المعرفة والعلم باللغة وإعرابها، ورواية فنونها الأدبية، كما يجب أن يكون ملما بأخبار وأيام العرب وأنسابهم، وأن يكون واسع المعرفة والاطلاع على أساليبهم في بناء الشعر والتفنن في معانيه، وكذلك أن تتوفر لدى الشاعر سعة الفكر وحسن الذوق للتمييز بين الكلام الجيد والكلام الرديء.

والشاعر ليس إنسانا ساذجا بريئا لاهيا عابتا أتخذ من الشعر مهنة يتكسب منها، إنه إنسان مناضل يدافع عن حرية الكلمة بحق، إنه يقول الشعر لميل في نفسه أو فكرة تضطرب في ذهنه، حيث يعشق أمته ويشارك في ألامها وأفراحها، كاد بكون شاعرا مختصا بنوع من الحوادث يعرف بها لأنه أخلص لها ولم يقل الشعر إلا بها مثال ذلك: الشاعر الجزائري مفدي زكرياء الذي أدمى قلبه وفجرت قريحته فنظم فيها قصائده الباكية وقصائد المقاومة.

أما بالنسبة للشعر فنجده خصب في جميع النواحي الكمية والفكرية وتنوع في الأساليب فمن الناحية الكمية وجدن أسماء لشعراء قالوا الشعر في العصر الحديث يفوق شعراء العصور المنصرمة كلها، وفيه من الدواوين ما يكاد يعجز عن حصره، والشاعر الحديث مكثر، وأما من الناحية الفكرية فهنالك الموضوعات التقليدية المتوارثة كالمدح والهجاء والرثاء والوصف والغزل إلى جانب الشعر الحديث كالمنجاة والحنين والشعر الاجتماعي وغيره، وأما من الناحية الأساليب: فهي لا تمثل التدرج بل يختلط بعضها في بعض، لأن هناك من ينظم الشعر الحر وهناك من ينظم الشعر التقليدي، وهناك من يتعامل بهما معا أي مرة ينظم على الطريقة التقليدية ومرة أخرى بطريقة التفعيلة الواحدة، مثل السياب.

1-مفهوم الصورة الشعرية:

يصعب إعطاء مفهوم محدد ودقيقا للصورة الشعرية نظرا لاختلاف نظرة النقاد إليها، ويعود ذلك إلى عدة أسباب منها: أن الصورة الشعرية لها دلالات مختلفة وترابطات متشابكة، وطبيعة مرنة، تتأتى التحديد الواحد المنظر أو التجديدي.

لغة:

الصورة لغة كما جاء في لسان العرب لابن منظور هي: « جمع صور وصور وصور، وقد صورهم فتصور، قال ابن الأثير: الصورة تبدو في كلام العرب على ظاهرها على معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته»[1].

إصطلاحا:

الصورة الشعرية قد عرفها أحمد الشايب بقوله: « المادة التي تتركب من اللغة بدلالاتها اللغوية والموسيقية ومن الخيال الذي يجمع بين عناصر التشبيه والاستعارة والكناية والطباق وحسن التعليل»[2] بمعنى أن الصورة الشعرية عند الشاعر تتكون من مجموعة من الدلالات التي تستند إليها في التعليل أي أنها كل متكامل من تلك الخصائص الفنية التي يعتمد عليها الشاعر في كتابة نصه الشعري كما أنها تتجلى في قدرة الشاعر على نقل الأشكال الموجودة كما تقع في الحس والشعور والخيال.

فالصورة الشعرية هي تمثيل للواقع النفسي لا الواقع الطبيعي وهي نسق للفكر وليس نسقا للطبيعة، ولكن الشاعر في تشكيله للصورة يستمد عناصره من الطبيعة لأنه يصنع نسقا خاصا للمكان، فالصورة تنتمي إلى العالم الداخلي للذات المبدعة ولا تنتمي إلى العالم الخارجي.

1-الإفريقي المصري أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 1992م، ص 433 .

2_ إبراهيم ، أمين الزرزموني ، الصورة الفنية في شعر الجارم، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، دط، مصر ،2000، ص91 .

2-1 أنواع الصورة الشعرية:

1- الصورة التشبيهية:

1-1مفهومها :

1-2لغة:

التشبيه: « التمثيل والمماثلة، ويقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به، قيل معناه يشبه بعض ببعض» [1]

اصطلاحا:

عرف أحمد الهاشمي التشبيه في كتابه جواهر البلاغة بقوله:« هو مشاركة أمر لأمر أخر في معنى، بأدوات معلومة».[2] مثل: العلم كالنور في الهداية: فا لعلم هنا مشبه، والنور مشبه به، والهداية وجه الشبه والكاف هي الأداة.

والتشبيه يعرفه أيضا محمد احمد القاسم في كتابة "علوم البلاغة" بقوله:« هو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجردة) بشيء أخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة، أو أكثر»[3] بمعنى أن التشبيه يشرك مع شي أخر سواء كانت هذه الصورة حسية أو مجردة.

2_2/ أنواعها: للتشبيه أربعة أنواع وهي كالتالي:

1_ **المشبه:** هو الموضوع المقصود بالوصف.

2_ **المشبه به:** هو الشيء الذي يجعل نموذجا للمقارنة، بين المشبه والمشبه به.

3_ **الأداة:** هي « الكلمة التي على معنى التشبيه وقد تكون حرف أو أسما أو فعلا »[4]وقد عرفها ولخصها محمد هدارة في كتابه "في علوم البلاغة" مؤكدا على أهمية هذه

1-ابن منظور، لسان العرب، ص 18.

2-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، مكتبة الآداب للنشر و التوزيع، دط، مصر، 1999، ص206.

3-محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع المعاني و البيان)، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، ط1، لبنان، 2004، ص 143.

4-محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية(علم البيان)، دار العلوم العربية للطباعة و النشر،طد، بيروت، لبنان، 1989م،ص34-35.

الأنواع في معرفة واستنباط التشبيه، أو التعرف عليه والاعتماد عليه والاعتماد على هذه الأنواع الأربعة في تحليل وتفسير التشبيه ودراسته.

1_3/ **أقسامها**: قسم البلاغيون التشبيه إلى ستة أقسام وهي كالتالي:

1_ التشبيه المرسل: «هو ما ذ كرت فيه الأداة»[1]وهذا المفهوم قاله أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة مؤكد على أن التشبيه المرسل يجب أن تتوافر فيه أداة المرسل يجب أن تتوفر فيه أداة التشبيه، وإلا فلا يحمل عمله، ويصبح بمفهوم أخر.

2_ التشبيه المؤكد: «هو ما حذفت فيه الأداة»[2]هنا تأكيد على حذف أداة التشبيه في هذا القسم من التشبيه لكي يصبح مؤكدا.

3_ التشبيه المفصل: وقد عرفته الهاشمي بقوله: «هو ما ذكرت فيه وجه الشبه»[3]بمعنى أن التشبيه المفصل يعتمد كثيرا على وجه الشبه بشكل خاص، لأنه الجوهر الأساسي فيه.

4_ التشبيه المجمل: وعرفه أيضا الهاشمي بقوله «هو ما ليس كذلك»[4]بمعنى أن التشبيه المجمل هو ما حذف وجه الشبه فيه.

5_ التشبيه البليغ: وعرفه احمد الهاشمي بقوله: «هوا ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه»[5] بمعنى إن التشبيه البليغ يكون أقوى وأبلغ وأشد من التشبيهات السابقة ومثال ذلك: حمزة أسد، هنا التشبيه بليغ.

6_ التشبيه الضمني: وقد عرفه محمد مصطفى هدارة في كتابة البلاغة العربية" بقوله: «قد يأتي التشبيه في التعبير الأدبي في غير ما وضع له من صور التشبيه بحيث يوضع المشبه بإزاء المشبه به، بل يلمحان في التركيب ويفهم الشبيه من سياق الكلام»[6].

1-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة العربية في البديع و البيان و المعاني، ص 223.

2-المصدر نفسه، ص 223 .

3- نفسه، ص 220.

4-نفسه، ص 220.

5-نفسه، ص 223.

6-محمد مصطفى هدارة، في علوم البلاغة(علم البيان)، ص 38.

ويفهم هذا التشبيه من سياق الكلام أنه يستخدم ليفيد بأن الحكم الذي أسند إليه المشبه ممكن، حيث يتم هذا التشبيه عادة بجملتين أو أكثر.

2/ في مفهوم الصورة الاستعارية:

2-1 / مفهومها:

لغة: وقد عرفها الهاشمي بقوله: «الاستعارة في اللغة من قولهم: استعار المال إذا طلبه عارية »[1]

اصطلاحا:

وقد عرف السكاكي الاستعارة بقوله: « هي تشبيه حذف منه المشبه به أو المشبه ولابد أن تكون العلاقة بينهما المشابهة دائما»[2].

وفي هذا التعريف فلابد من وجود قرينة مانعة سواء لفضية أو حالية، والغرض منها إيضاح الفكرة، وإبراز الصور بشكل جميل، يؤثر في العواطف والأحاسيس، ويلهب الخيال.

2_3/ أركانها: للاستعارة أربعة أركان وهي كالتالي :

مستعار منه.....مشبه به

مستعار له.....مشبه

مستعار.....اللفظ المنقول

3_3/ أنواعها:

للاستعارة عدة أنواع، ولكن نحن اخترنا هذين النوعين على سبيل المثال لا الحصر

1_الاستعارة التصريحية: وقد عرفها سمير أبو حمدان بقوله: « هي حذف المشبه والتصريح بلفظ المشبه به »[3] بمعنى حذف المشبه ورمز إليه بلازمة من لوازمه وهي المشبه به على سبيل المثال الاستعارة التصريحية .

1-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 244.

2-مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص 315.

3-سمير أبو حمدان، البلاغة في البلاغة العربية، منشورات عويدات الدولية، بيروت، باريس،ط1، 1991، ص 160.

3_الاستعارة المكنية: وقد عرفها أحمد الهاشمي في كتابه " جواهر البلاغة" بقوله: « إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، وحذف فيه المشبه به وأشير ليه بذكر لازمة المسمى تخييلا»[1] بمعنى حذف المشبه به والرمز إليه بلازمة من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

3_الصورة الكنائية:

3_1/ مفهومها:

لغة: « مصدر لفعل كنيت أو كنوت، تقول كنيت بكذا عن كذا أي تكلمت بما يستبدل به عليه، أو تكلمت بشيء وأردت غيره، أي إذا تركت التصريح به»[2].

اصطلاحا:

وقد عرفها القزويني بقوله :« لفظ أريد به لازم معناه مع جوازه إرادة معناه الأصلي»[3] أي أن الكناية فيها يريد المتكلم إثبات المعنى من المعاني فلا يذكره باللفظ وإنما يلجأ إلى المعنى هو المراد فيه ويجعل المعنى الأول دليلا عليه.

3_2 أقسامها:

1_كناية عن صفة: وقد عرفها محمد أحمد القاسم في كتابه "علوم البلاغة" بقوله: «هي الكناية التي يستلزم لفظها صفة»[4]

مثال: فلان غليظ القلب: كناية عن صفة، ذكر الموصوف "فلان" وذكر صفته وهي "غليظ القلب" ولكن لا تريد هذه الصفة بل أردنا صفة لازمة وهي" القسوة".

2_ كناية عن موصوف: «هي لفظ أطلق وأريد به اسم أو شيء معين غير معناه الأصلي»[5]بمعنى التعبير عن موصوف معين بلفظ غير مباشر في الدلالة عليه.

1-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 246.

2-فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة (المعاني و البيان و البديع)، مكتبة دار الثقافة للنشر ة التوزيع، دط، ص 189.

3-القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني و البيان و البديع)، تحقق و دراسة عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، 1996، ص 325.

4-محمد احمد القاسم، علوم البلاغة (البيان البديع المعاني)، ص 243.

5- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الآداب، ص 146.

3_ كناية عن نسبة:« هي التي تستلزم لفظها نسبة بين الصفة وصاحبها المذكورين في اللفظ»[1] بمعنى أن كناية عن نسبة تنفرد بنوعين السابقين، لأن المعنى الأصلي للكلام غير وارد فيها، ونصرح بذكر الصفة المراد إثباتها للموصوف.

4_ الصورة الرامزة:

4_1/ مفهومها:

لغة: «أن تشير إلى قريب منك خفية بنحو شفة أو حاجب »[2] كما ذكر هذا المصطلح في القرآن الكريم في العديد من الآيات مثل :«,,,ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ...» أل عمران 48

اصطلاحا:

ويعرفه والي بقوله: «الرمز...يكون دوما وسيلة لنقل المشاعر وحالات الوعي المعقدة النادرة، ولا يمكن أبدا وسيلة لنقل مذهب أو أفكار»[3].

إن الرمز واحد من أكثر أشكال المواربة شيوعا في الطبيعة العربي، كما أنه تعمد استخدام كلمة بدل على شيء أخر، ويختاره الشاعر على هواه، وقد يوصف بأنه نوع من القناع يغشي هذه الأفكار.

4_2/ أنواعها:

1_الرمز الطبيعي: إن الطبيعة بالنسبة للشاعر مكان الرومانسي يتخذها كرمز للتعبير عما يلوج بخاطره من أحاسيس ومشاعر وعواطف، فالمناظر الطبيعية من أشجار ووديان وسهول وبحار تجلب الشاعر فتجعله يعبر دون غيره من الناس فالطبيعة بالنسبة لهذا الأخير متنفس يسعى دائما لوصفها بأجمل التعابير وأرقى الكلمات.

1- محمد أحمد القاسم، علوم البلاغة (البيان، البديع، المعاني)، ص 247.

2- فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة(في المعاني والبيان والبديع)،ص193.

3- سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث، مركز الدراسات الوحدة العربية للنشر و التوزيع، ط1، بيروت_لبنان، 2001، ص 781.

2_ الرمز الأسطوري:« الأسطورة قصة مركبة من عناصر إلهية خالصة دون أساس تاريخي، غير أنها اعتمدت في المفاهيم المعاصرة»[1] إن استعمال الرمز الأسطوري هو بمثابة الأداء اللغوي يسيطر فيه صاحبه بواسطة التشكيلات الرمزية.

2_2/ وظائف الصورة الشعرية:

تعتبر وظائف الصورة الشعرية عنصرا هاما في دراسة النص الشعري، لأن بسببها نفهم مغزى ومحتوى ذلك المضمون الذي يحمله النص الشعري، وبفضلها نستطيع التنبؤ بجمالية القصيدة أو ضعفها، لذا نجد العديد من النقاد قد اختلفوا في فكرة تحديد الوظائف إلى الشكل والمضمون، والأخر يقول عكس ذلك، ومن هنا نطرح السؤال التالي: فيما تتمثل هذه الوظائف ؟.

2_1/ الشرح و التوضيح:

تكمن وظيفة العدد من الصور الشعرية في شرح المعنى وتوضيحه، حيث الغاية منها هو إقناع المتلقي بأمر معين، حيث يقول أبو هلال العسكري:«إن التشبيه يزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا أما هدف الاستعارة إما شرح للمعنى وفضل الإبانة عنه»[2]

ويعرفه أيضا جابر عصفور بقوله:«فالشاعر قد يعرض فكرته في إيجاز وقد يعرضها في إطناب، وذلك حسب الموقف الشعوري والنفسي»[3].

المهم من الشرح والتوضيح أن يكون ملائما للصورة الفنية، وأن يحقق الإقناع فالشاعر عندما يوظف هذه الوظيفة فهو يريد نقل صورته للآخرين، حيث نجد معظم الشعراء أعطوا اهتماما كبيرا للصورة في ذاتها ثم الحرص على دور العقل في تكوينها دون المغالاة في ذلك.

2_2/ المحاكاة:

إن المحاكاة عنصر هام في دراسة الصورة، لأن هذا المفهوم مرتبط بالكشف عن موقف الشاعر من موضوعه، كما يوضح لنا ارتباط المحاكاة بالمتلقي، لذا نجد

1- نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري، رابطة إبداع الثقافة، ط1، 2003، ص 111.

2- بو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2008، ص 276.

3- إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، ص 245.

النفوس تتلذذ بهذه المحاكاة الشعرية، وقد عرفها جابر عصفور بقوله: «إن المحاكاة أقوال دالة على ما يلحق الأشياء ويعرض مهامها هو عن مقوماتها، مما علقت الأغراض الإنسانية به قوية»[1] وهذا دليل كافي على أن المحاكاة عبارة عن أقوال يحاكي بها الشاعر القدامى.

2_3/المبالغة:

يعرف القزويني المبالغة بقوله:« أن يدعي لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا لئلا يظن غير منتاه في الشدة أو الضعف»[2] ومن هذا المنطلق نستنتج أن المبالغة وسيلة من وسائل شرح المعنى وتوضيحه، ووصف شدة المبالغة وصنفها، كما أنها تعد من الصور الشعرية لما فيها من الزيف وإدارة المستحيل، والبعد عن الحقيقة الشعرية، فهي تكشف أيضا عن الكذب في النفس لا عن الوضوح والتقرير.

إن المبالغة في النص الشعري مطلوبة لأنها أمر حيوي في الصورة الشعرية مادامت تفيدها، وتستحضر الخيال، إذ تقوم بإقناعنا بعاطفة الشاعر وصدق مشاعره.

2_4/ التحسين و التقبيح:

إن هذه الوظيفة تساهم في معرفة ميولات وعواطف الشاعر، إذ تبين لنا ما أراده الشاعر من أمور مستحبة إذ يصورها في أحلى وأبهى الصور، لتلقي قبولا من طرف المتلقين، حيث أن هذه الصور إذا وصفها الشاعر في قالب جميل نجد المتلقي يتذوقها ويطرب لها، وإذا وضعها في قالب مستهجن يفر ويشمئز منها.

وفي هذا الصدد يقول جابر عصفور:« عندما تصبح الصورة الفنية وسيلة للتحسين، والتقبيح فإنها تؤدي إلى ترغيب المتلقي في أمر من الأمور»[3].

وهذا أكبر دليل على أن القول الحسن يميل إليه المتلقي، والقول القبيح يفر منه.

1- جابر عصفور، النقد الأدبي ج1 في مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، دار الكتب اللبناني للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 2003، ص 245.

2- فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة، ص 205.

3- ابراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، ص 257.

2_5/ التشخيص و التجسيم:

وقد عرفها على الصبح وذلك بتحليله لأراء العقاد في التشخيص بقوله:« يرى العقاد إن التشخيص أقوى ألوان الخيال في الصورة »[1] بمعنى أن التشخيص يزيد حيوية وخلودا للصورة، وأما بالنسبة للتجسيم فيعرفه على الصبح بقوله:« هو صورة المعنى والخاطرة إلى هيئة بارزة محددة تقع تحت الحس، وتجسم الفكرة في أشكال محسوسة، وأحكام مسورة وتحول التجريد المطلق إلى صورة منظورة، وعوالم مرئية»[2].

تبين لنا هذه الوظيفة بشكل كبير مدى قدرة الصورة الفنية، على بث الروح في الجمادات، وفي كل ما يتناوله الشاعر فيها من مظهر الحياة والواقع، إذا أنها تشكل خيط واسعا في التصوير الأدبي الذي يبعث فيه الحركة والدقة والتناسق والديناميكية.

3_ مصادر الصورة الشعرية:

يعتبر البحث في مصادر الصورة الشعرية عند الشاعر من الوسائل الهامة التي يعتمد عليها في الوقوف على طبيعة الفن لديه، وعلى جوهر الجمال، وذلك بوصف الشعر تعبيرا جماليا ونشاط لغويا متميزا، لذا فالنظر إلى مصادر الصورة يجب أن يكون بوصفها مواد إما حية أو جامدة، والشاعر يستنطقها ويستقرؤها ويفجرها والسؤال المطروح هنا:

فيما تتمثل مصادر الصورة الشعرية؟

3_1/ المصدر الديني:

إن الأخذ من المصدر الديني قد يكون نتيجة الوازع الديني والتشبع بالثقافة الدينية، وهذا الأخذ يتمثل في توظيف قصص الأنبياء عليهم السلام، وبعض الأماكن ذات دلالة دينية، فالشاعر أعطى اهتماما للدين لأنه ينهل منه رموزا وصورا يوظفها في شعره، وذلك في قالب في جميل، كما نجد معظم النقاد اعتبروا هذا الأخذ تناصا، فالشاعر وظف هذا المصدر الديني في قصائده تعبيرا عن عواطفه وأحاسيسه كون الدين هو المصدر الروحي والفيض الرباني.

1- ابراهيم أمين الزرزموني، المرجع السابق، ص 256.

2- نفسه، ص 256.

3_2/ الموروث الشعري القديم:

إن معظم الأعمال الأدبية التي يقوم بها الشاعر نجد لها جذور عميقة مستمدة من الماضي لأن لها صور سبق رسمها من طرف الشعراء القدامى الذين عاشوا في أزهى عصور الفصاحة و البلاغة والبيان والدقة في التصوير، فالشعر القديم مليء بالصور الفنية الجميلة الممتعة.«يعتبر التراث قوة كامنة ومؤثرة في آية أمة من الأمم، لا يمكن فصله وسلخه عن الحاضر كونه يحمل _التراث_ في طياته أبعادا روحية وفكرية عظيمة ».[1]

3_3/ الخيال:

الخيال هو الأداة اللازمة لإثارة العاطفة وإشغالها، وهو الذي يملك به الشاعر نفسية القارئ، ويجعلها تتعجب وتطرب من مشاهد وصور في القصيدة وقد عرفه علي الصبح بقوله:« إن الخيال لغة العاطفة الحارة، والشعر الحي الفياض...، والخيال الحيوي المنتج هو المرحلة القوية النابضة للوصول إلى الحقائق، والوسيلة الجيدة في الكشف عن أسرارها، يهتك به أستارها المحجبة التي تند عن الإفهام فهو يعمل ليحقق ما يصبوا إليه المتخيل من آمال حرم منه واقعه الذي يعيشه، والذي لا يستطيع الواقع أن يحقق له، ويقر به منه، _ويعمل أيضا_ ليقرب من جوهر الوجود للكائنات»[2].

إن الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الشعراء أن يؤلفوا صورهم، وهم لا يؤلفونها من العدم، وإنما يؤلفونها من إحساسات سابقة، تختزنها عقولهم، وتظل موجودة في مخيلتهم حتى يحين الوقت للتأليف، فيولدوا صورا يريدونها.

ويصف ريتشارد الخيال بقوله:« تلك القوة التركيبية التي تكشف لنا عن ذاتها في خلف التوازن أو التوفيق بين الصفات المتضادة، أو المتعارضة».[3]

1- محمد علي كندي، الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث(السياب و نازك و البياتي)، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط2003،1، ص 151

2- محمد أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، ص 141-ص142.

3- عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، دط، بوزريعة- الجزائر، 2005، ص 59.

من هذه الآراء نفهم أن الخيال لازم للأدب عموما، وللشعر خصوصا، لأن الخيال هو الملجأ الذي يلوذ إليه الشاعر، ليعبر عن كل أحلامه وعواطفه، فالشاعر يلح على سعة الخيال فهو وثيق الصلة بالاندفاع العاطفي، إن الخيال عندهم هو اللغة الوحيدة لنقل المشاعر القوية الدفينة، هو مجال الإبداع، وهو الذي يمنح العمل الفني وحدته، كما أنه يعتبر وسيلة لإدراك الحقائق.

3_4/ الطبيعة:

إن الطبيعة عنصر أساسي للخيال، فيجدها الشاعر المتنفس الرئيسي للتعبير عن كل عواطفه، محاولا تجسيم مشاعره وحين يمتزج هذا الشعور بالطبيعة تبرز إمكانية الفن، وقد عرفها عبد الحميد هيمة بقوله:« فالطبيعة ليست مادة جامدة فحسب بل روح حية أيضا»[1] بمعنى أن الشاعر لا ينقل لنا الطبيعة كما تفعل آلة التصوير وإنما يسعى إلى اكتشاف أسرارها والعلاقات تربط بين عناصرها، كما أنه يمزج مشاعره وعواطفه بمظاهر الطبيعة .

والشاعر يلجأ إلى الطبيعة هروبا من الواقع المتأزم، وذلك بسبب واقعه الاجتماعي المعيشي، خاصة عندما يثقل عليه الواقع، وتسيطر عليه الكآبة، فيصبح الهروب إلى الطبيعة نوعا من الرفض لهذا الواقع المعيشي، وذلك لكي يبتكر عالما بديلا عن العالم الذي يعيش فيه، وهو عالم الهزيمة والانكسار.

يغادي هؤلاء الشعراء في حب الطبيعة فقد وجدوا فيها القلب الحنون هاربين من صخب المدينة فتحدثوا إلى الطبيعة وحدثتهم عن أسرار الجمال، وسحر الوجود فالطبيعة تمثل لهم عالم الطهر والنقاء والعودة إلى الأصل.

1- عبد الحميد هيمة، الصورة الفنية في الشعر الجزائري ص 123.

3_5/ المصدر التاريخي:

وقد عرفه محمد الدسوقي في كتابه "البنية التكوينية للصورة الفنية" بقوله:« إن اتجاه الشعراء إلى التاريخ يستلهمون منه مصادر لبناء لوحاتهم الفنية»[1] المصدر ينبني على أمرين لا غنى أحدهما عن الأخر: فالأول: هو انتقاء الشاعر لشخصيات وأحداث يختارها اختيار يوجهه في ذلك الموقف المعيشي.

وأما الأخر: هو مدى توظيفه هذه الشخصيات والأحداث بما تحمله من دلالات تثري دلالة النص وتضفي عليها الوقار والتأثير.

ونجد اتجاه الشاعر إلى التاريخ يحي هذه المواقف، ليصل في النهاية لمقابلة الماضي بالحاضر وبمعنى أدق أن المصدر التاريخي، يعتمد على الشخصيات والأحداث كدراسة للصورة.

ونجد أيضا إبراهيم رماني قد عرفه في كتابه "الغموض في الشعر العربي" بقوله: «فالتاريخ بذلك يعود من بين المصادر التي استمد منها الشاعر صوره وذلك ليعبر بها عن الأشياء التي يريدها»[2] بمعنى أن الشاعر يعتمد عليه كمصدر في كتابة نصه الشعري

وذلك لربط الأحداث والمواقف والشخصيات التاريخية التي يستمدها من واقعه الحافل بالبطولات، والتاريخ يجب أن يوظف ذا بعد تاريخي وفني، وذلك لتحقيق العلاقة والتكافؤ بين الرؤية الذاتية والموضوعية التاريخية، وهذا المصدر لن يكون سوى رمزا يذوب في القصيدة، ويصبح جزءا لا يتجزأ منها.

3_6/ الأسطورة:

وقد عرفت الأسطورة في مرحلة ما قبل الفلسفة، حاول من خلالها الإنسان القديم إيجاد تفسير لنظام الكون في وقت كان فيه عاجزا عن إدراك القوة الكامنة وراء تحريكه، فالأسطورة هي محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أو هي تفسير له، أنها نتاج الخيال، ولكنها لا تخلوا من منطق معين ومن فلسفة أولية، فالأسطورة أيضا عبارة

1- محمد الدسوقي، البنية التكوينية للصورة الفنية(درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب)، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، ط1، 2008، ص 136-137.

2- إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 125.

عن أحداث خارقة للعادة، ونجد هذه للكلمة واردة كثيرا في القرآن الكريم، قال تعالى: « وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » الأنعام الآية25، وقال أيضا: « وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا »،سورة الفرقان الآية (5).

«لكن هذا لا يحط من قيمة الأسطورة باعتبارها مصدر التشكيل الصورة الشعرية إذ نجد الشعراء قد ضمنوا قصائدهم أساطير متنوعة...منها الأساطير البابلية القديمة مثل: "تموز" و"عشتار" أو الشخصيات الأسطورية كشخصية "كشخصية "سيزيف" وهي من الأساطير اليونانية القديمة»[1].

إن الشعراء يعتمدون كثيرا على الأسطورة في كتابة قصائدهم، لأنها الأداة التي تساعدهم على اكتشاف الحقيقة، والتعبير عن عواطفهم وخلجاتهم، وكذلك الأسطورة هي بمثابة الرمز الذي يستحضر الأحداث الماضية بكل دقة تصويرية.

3_7/ الواقع:

إن الواقع مصدر من مصادر الصورة الشعرية كون الشاعر يتصل به اتصالا وثيقا فبعبر عنه ويصفه بأحسن الصور وأبهى حلة، وعن الواقع تتفرغ منه جملة من الموضوعات التي شغلت عقول الشعراء منها الوطن، ومن المؤكد أن الشاعر قد ارتبط بوطنه منذ ولادته طالما كان الوطن مصدر إلهام كل شاعر غيور على وطنه فإلهامه الذي يمنحه الشعور بالسعادة و الأمان، حيث يكون في حالة استقرار ويمنحه الشعور بالألم والحرمان في حالة اضطرابه لذا يعتبر الشاعر المرآة العاكسة لمجتمعه، فهو يفرح لأفراحهم ويحزن لأحزانهم، لذا نجد موضوعات الشعراء مختلفة فهناك من يكتب حول الحنين، وهناك من يكتب حول الغزل والحماسة وغيرها.

1- إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان الأردن، 2003، ص 113

الفصل الثانـي

تجليات الصورة الشعرية في ديوان "زنابق الحصار" لأحمد شنه

1- الصورة التشبيهية

2- الصورة الإستعارية

3- الصورة الكنائية

4- الصورة الرامزة

1_ الصورة التشبيهية:

إن التشبيه هو أوسع ضروب البيان استعمالا في الشعر، وقد أولى النقاد اهتماما كبيرا للمكانة التي يحتلها في الخطاب الشعري، وله دور بارز في تشكيل الصورة البيانية التي تمثل مردات المبدعين وتحقق غايتهم.

فالتشبيه له وظيفة ودور هام فهو عملية أسلوبية يسعى صاحبها من خلالها إلى تقريب المعنى من ذهن المتلقي بصفة أكبر، وبما أن التشبيه أساسي في تكوين الصورة ورسمها ومن أبرز هؤلاء الشعراء نجد الشاعر أحمد شنه، فالتأمل لشعره خاصة ديوانه «زنابق الحصار».

ومن التشبيهات التي وظفها أحمد شنه في ديوانه زنابق الحصار نذكر:

أ - التشبيه التام:

استعمل أحمد شنه هذا النوع من التشبيه في قصائد ديوانه زنابق الحصار ومنها ما ورد في قصيدة "رماد الحب":

قد ظننت الحب في عينيك يأتي

كانبعاث النور في ثغر الاقاح[1]

فالشاعر هنا إستحضر كل أركان التشبيه.

ب- **التشبيه البليغ:**

كما يظهر في قول الشاعر في قصيدة "هل ستبقى عاشقا؟":

ويصير القلب كهفا باردا

ويغوص الشوق في بحر الظلام؟[2]

الشاعر هنا شبه القلب المملوء بالحب والعشق بالكهف البارد المملوء بالآلام والجراح من ذلك العشق والحب والشاعر في هذا التشبيه حذف الأداة و وجه الشبه. وأيضا ورد في قصيدة" صلاة الغربان":

1- أحمد شنه، زنابق الحصار، ص105.

2- نفسه، ص 69.

إن الدماء على ثيابك عورة

فيشرعهم، و قيودهم تيجان[1]

الشاعر في هذا البيت استعمل تشبيهين في الأول شبه دماء الشهداء التي على ثيابهم بالعورة في شرع المستعمر الغشيم، أما في التشبيه الثاني شبه قيود المستعمر التي يقيد بها الشعب الجزائري بالتيجان أي تيجان الملوك.

وكما قال الشاعر في قصيدة "رسالة إلى آخر الشهداء":

لن يفهم العرب أن الجرح عاصفة

تصحو إذا نامت الأقدار و نامت الأقدار والحقب[2]

فالشاعر هنا شبه الجرح بالعصافير التي لا تلبث أن تصحوا فحتى هذه الجرح مثل العاصفة لن تدوم إلى الأبد فلابد أن يأتي يوم وتنتهي كل الجراح.

وهنا الشاعر ذكر المشبه و المشبه به وحذف الأداة و وجه الشبه

ت_تشبيه المرسل:

كما يظهر في قول الشاعر في قصيدة رماد الحب حيث قال:

أو كأمواج تصب الجرح لحنا

بين نبض لم يزل حلو الصداح[3]

فالشاعر هنا شبه الحب الذي في عينا حبيبته بالأمواج الذي يصب الجرح لحنا حيث أنه ذكر الأداة وهي الكاف.

والملفت للانتباه أن الشاعر استعمل تشبيهات عديدة في ديوانه هذا كون أن هذه الأخيرة تؤثر في المتلقي وتزيد من جمال وروعة القصيدة وعن طريق هذه التشبيهات يقرب الشاعر المعنى أكثر إلى المتلقي ويوضحه له، ويحاول إقناع المتلقي من خلال استعماله لهذه التشبيهات.

1- أحمد شنه، زنابق الحصار، ص33.

2- نفسه، ص 75.

3- نفسه ، ص 106.

2_ الصورة الاستعارية:

تعد الصورة الشعرية عند بعض البلاغيين سيدة فنون علم البيان، وهي تعد من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، وهي قسمان استعارة مكنية وتصريحية، هي تزيد من جمالية الصورة الفنية، ويعتبر ديوان "أحمد شنه" "زنابق الحصار" غني بالصور الاستعارية ومن أبرزها قوله في قصيدة "زنابق الحصار" :

وتفتت قدماي في درب الهوى

فسبحت في عينيك موجا هائما[1]

الاستعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو البحر وترك أحد لوازمه وهي السباحة على سبيل الاستعارة المكنية.

ونجد الشاعر أحمد شنه استعمل الاستعارة بكثرة في ديوانه "زنابق الحصار" وجاءت متنوعة بين المكنية والتصريحية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حالة الشاعر النفسية المفعمة بالأحاسيس والمشاعر الجياشة كما إن كثرة استعمال الاستعارات تدل على الصراع النفسي الداخلي الذي يعيشه الشاعر، فهو في صدد وصف وسرد أحداث الماضي ومعاناة الشعب الجزائري إبان الثورة، كما أنه يتغزل بوطنه ويرسمه في أحسن الصور، فهو يرى الجزائر كمعشوقة له مثلما قال في قصيدة "زنابق الحصار ":

"وستحصدين الحب"[2] استعارة تصريحية حيث صرح بالمشبه به وهو الحب وحذف المشبه به.

وقول أيضا في قصيدة "صلاة الغربان":

واغضب وحيدا فالسحب سينحني

اغضب فكل ورودنا عيدان[3]

استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو الإنسان، ورمز إليه بلازمة من لوازمه وهي الانحناء وذكر المشبه وهو السحب على سبيل الاستعارة المكنية.

1- أحمد شنه، زنابق الحصار ، ص 17.

2- نفسه ، ص 17.

3- نفسه، ص 42.

والشيء الملفت للنظر أن الشاعر وظف هذه الاستعارات للتعبير عما يجول في خاطره من عواطف وأحاسيسه، فجاءت هذه الاستعارات مطابقة لنفسية الشاعر وديوانه.

ويقول الشاعر في قصيدة رسالة "إلى آخر الشهداء:"

لن يفهم العرب أن الجرح عاصفة

تصحو إذا نامت الأقدار و الحقب[1]

استعارة مكنية حيث ذكر المشبه وهو الأقدار والحقب وحذف المشبه به وهو الإنسان وذكر أحد لوازمه وهي النوم.

ويقول في قصيدة "هل ستبقى عاشقا" ؟:

أنت لو تحمل جراحي مرة

أو تسافر بين طيات الكلام[2]

«تحمل جراحي مرة» استعارة مكنية حيث ذكر المشبه وهو جراحي وحذف المشبه به وهو الإنسان وذكر إحدى لوازمه وهي تحمل على سبيل الاستعارة المكنية.

فالشاعر في هذا البيت يتمنى أن تحمل جراحه أو تسافر بين طيات الكلام فهو يتساءل إن كان هناك من يزال يعشق الجزائر ومستعد للتضحية من أجلها فهو يعبر عما يختلجه من أفكار وهموم والآم وعواطفه اتجاه وطنه الحبيب فرسمه في أحسن الصور و وضعه في قوالب فنية راقية، فهذا ما ينشأ عنه علاقة التأثير والتأثر بين الشاعر والدلالات التي رسمها في ديوانه وهي علاقة أخذ وعطاء.

ويقول الشاعر في قصيدة "نجاة":

واحتراق هاج دهليز قلبي

فاحتضنت النار مثل الحواة[3]

إن الجملة "فاحتضنت النار" هي استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو" الإنسان" ورمز إليه بلازمة من لوازمه وهي " الاحتضان".

1-أحمد شنه، زنابق الحصار، ص 75.

2-نفسه، ص 70.

3-نفسه ، ص 80.

فالشاعر في هذا البيت يتحدث عن وطنه وشوقه وحنينه إليه، فهو يتفنى به وأيضا يتألم كثيرا لما يحدث لبلاده.

والشيء الملفت للانتباه أن الشاعر وظف الكثير من الاستعارات المكنية في ديوانه "زنابق الحصار" وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الصراع النفسي المتلاطم والأحاسيس والمشاعر المتصارعة بين الخير والشر والحب والكره وهذه الاستعارات تتمثل في:"فالسحب سينحني" من قصيدة " صلاة الغربان" و"أغرقت موج كآبتي وشتاتي" من قصيدة" القلب والدهليز" و"ازرعي نهديك" من قصيدة "أنبياء الطين" و" تحفر مسمعي" من قصيدة "غبار امرأة " و"تثرت العمر" من قصيدة "رماد الحب" وغيرها وهذه الصور تعكس موقف الشاعر من الحب كقيمة جوهرية تكفل الإنسان الخروج من أزماته، ويشعر القارئ بالحب والحرية.

وعند دراستنا لهذا الديوان "زنابق الحصار" لحظنا نغمات حزينة يكاد يكون الحزن مصاحبا لمعظم قصائده فهو إفراز طبيعي لزمن الإعصار المحرق ونتيجة حتمية لجدلية الصراع بين القيم، وهذا الحزن ليس فشل في الذات في تحقيق طموحاتها بقدر ما هو تعبير صادق عن صدمة الذات في الواقع الذي دمر كثيرا من القيم الإنسانية النبيلة.

فالشاعر وفق إلى حد ما في تصويره الفني هذا، لأنها أحدثت تأثيرا بليغا في نفسية القارئ والشاعر في حد ذاته، كما أن هناك علاقة تأثيرية بين الصورة والشاعر والديوان.

3- الكناية:

الصورة الكنائية صورة البيان، تحمل معنى الخفاء وشيء من الغموض وليس المقصود من بالغموض التعقيد الذي يجعل المتلقي يعمل فكره للوصول إلى المعنى الحقيقي للصورة قد يكون المعنى المباشر قاصرا في بعض الأحيان لذلك يلجأ الكاتب إلى استخدام الكناية التي تعتبر من الوسائل الهامة التي يعتمد عليها الشاعر في نظم القصيدة الشعرية إذ" تكمن مواطن الجمال في الصورة الكنائية في تلك الانتقالية الذهنية

من الفكرة المجردة إلى تصويرها فنيا والعكس كما تكمن في الموضع الذي اختير لهذه الصورة في نسيج العمل الفني وكذلك في صياغتها في تركيب لغوي يجسدها"[1].

والشاعر أحمد شنه ووظف العديد من الصور الكنائية في ديوانه "زنابق الحصار" من الصور الكنائية التي أوردها نذكر:قوله في قصيدة "القلب والدهليز":

وقوافل الأحزان شقت في دمي

دربا من الآهات و الشهقات[2]

أخفى الشاعر وراء هاتين الكلمتين "وقوافل الأحزان" المعنى الحقيقي ليجعل المتلقي يعمل فكره بحثا عنه، والمعنى المقصود هنا هو كثرة الأحزان والآلام وقسوة العينين وهي كناية

عن صفة (كثرة الأحزان و الآلام).

وكما قال أيضا في قصيدة "رسالة إلى آخر الشهداء":

ودع دمائك وارحل من خرائطنا

الأرض ماتت ومات الحب والعرب[3]

الشاعر هنا كنى على الاستعمار الظالم حيث قال" ودع دمائك وارحل من خرائطنا " أي أنه حان الوقت الذي يخرج فيه المستعمر من الجزائر

قال أيضا في قصيدة "غبار امرأة":

من أنت حتى تسكنين دفاتري

أو تركضين على دمي و جداري[4]

الشاعر في هذا البيت كنى على المرأة بقوله" من أنت حتى تسكنين دفاتري" الذي يحمل خلفه معنا خفيا ألا وهو من تكون المرأة وما شأنها حتى تسكن في قلبه وأشعاره ويقول في قصيدة "صرخة التذكار":

1- منير سلطان، الصورة الفنية في شعر المتنبي، منشأة المعارف، دط، مصر، 2002 ص 126.

2- أحمد شنه، زنابق الحصار، ص 55.

3- نفسه، ص 73.

4_ نفسه، ص 95.

ماتت أمام الجسر قصة حبنا

وبدربنا قصص للعذاب ستولد[1]

الشاعر هنا يهدف زوال قصة حبه ونهايتها بالموت أي أنها ماتت أمام الجسر والشاعر له هدف من استعماله لهذه الصورة الكنائية إذ يجعل المتلقي يتأثر بها ويتلذذ باكتشاف المعنى الحقيقي الخفي بعد إعمال الفكر ولما تضيفه من جمالية ودور بارز في لفت انتباه المتلقي.

4_ الرمز:

كل صورة قيمة أيا كانت تسميتها تستند إلى الرمز وهو بحد ذاته يستند إلى العاطفة التي تنبع منها، ولقد لجأ أحمد شنه إلى استعمال الرمز في معظم قصائده ونوع في استعماله حيث يتسم هذا الأخير بقيمته الجمالية والمتطورة بشكل مستمر.

ولقد لجأ أحمد شنه إلى استعمال الرمز الطبيعي بكثرة في ديوانه"زنابق الحصار" المتمثلة في: البحر، الصخر، الغيم، السحب إلى غيرها، فهذه كلها عناصر طبيعية أستمدها الشاعر من الطبيعة للتعبير عما يجول في خاطره من عواطف وأحاسيس مرهفة، ولكي يعبر أيضا جمال بلاده الجزائر وما تزخر به من ثروات.

يقول أحمد شنه في قصيدته" الغيم والصلصال":

القدس و"الأوراس" ثرثرة

يهذي بها التاريخ والعرق[2]

هنا نجد كلمة "الأوراس" ترمز إلى رائحة التراب وأصالة الوطن وتضاريس الواقع الثوري الذي يمتد من أعماق الجرح إلى أهات القصيدة، يتحرك الأوراس في المكان من خلال وعي الشاعر له، ويتحرك في الزمان من خلال وعي الشاعر لذاته" فالأوراس مجرد وعاء وبطولات وملامح سابقة كلما ذكر لأوراس يتبادر إلى الذهن معنى البطولة والتضحية والفداء و"لأوراس" رمز للأصالة والشرف والرجولة كما هو رمز للهوية الوطنية.

1- أحمد شنه، زنابق الحصار ، ص 132.

2- نفسه ، ص 119.

ويقول أيضا في قصيدة " بطاقة هوية":

أضاع على شط الرحيل"حبيبتي"

وسكن قلبي من تراب الصواعق[1]

في هذا البيت الشعري نجد لفظة" حبيبتي"ترمز إلى الجزائر و وضعها الشاعر في قالب فني جميل حيث صور الجزائر كحبيبة له فتغنى بها فنلاحظ تعلق الشاعر بوطنه وحبه الشديد له.

ويقول أيضا في قصيدة "صلاة الغربان":

وقطيع الغربان يرتل سورة

ذبحت على آياتها الأوطان[2]

في هذا البيت الشعري نجد الشاعر وظف لفظة "الغربان"كرمز للاستعمار الفرنسي وذلك لشدة خبثهم وأعمالهم الدنيئة والإبادة ضد الشعب الجزائري.

والشيء الملفت للانتباه أن الشاعر اعتمد كثيرا على الصورة الرامزة في ديوانه "زنابق الحصار" ووظفها بكثرة وهذا يدل على نفسية الشاعر المفعمة بالأحاسيس والمشاعر الجياشة، وكذلك تدل على المستوى الثقافي للشاعر، وكذلك على حالة الشاعر النفسية المتأججة والصراع النفسي الداخلي المتمثل في حبه القوي لبلاده، وكرهه الشديد للعدو فهو يحسن التصوير والإبداع.

ويقول أحمد شنه في قصيدة"صلاة الغربان":

لا تتكمش بين الجلاميد خائفا

وافتح يديك لكي يرى عثمان[3]

فلفظة "عثمان" اتخذها الشاعر رمزا للشجاعة والبطولة والرجولة والشهامة لأنه يمثل الرمز الديني وسيرته الحسنة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومشاركته في كل صغيرة وكبيرة.

1- أحمد شنه، زنابق الحصار ، ص 14.

2- نفسه ، ص 41.

3- نفسه، ص 35.

يقول الشاعر في قصيدة "الغيم والصلصال":

فاعبث أبا جهل بأحرفنا

واصلب فمي إن هدك القلق[1]

ترمز لفظة "أبا جهل" إلى الجهل والظلمات والاستبداد والسيطرة فوظف الشاعر هذا الرمز ليبين مدى جهالة وحقارة الاستعمار الفرنسي وأتباعه، كما تدل على ثقافة الشاعر وتنوعها.

ويقول في قصيدة"صلاة الغربان":

يبنون من جسد الحسين عواصما

سيوفهم في كربلاء قبان[2]

ترمز لفظة الحسين إلى الشجاعة ولقوة والصلابة فوظفها الشاعر ليبين للمستعمر مدى حقارته وأيضا مدى قوة وصلابة الشعب الجزائري، أمام الطغيان، فالحسين رمز للتضحية

والشموخ.

وفي الأخير نستنتج أن الشاعر اعتمد كثيرا على الصورة الرامزة فوظفها في معظم قصائده فجاءت متنوعة من رموز طبيعية ودينية وتاريخية وغيرها وهذا ما يدل على ثقافة الشاعر الواسعة، واطلاعه على مختلف الثقافات، ونلاحظ أيضا أن هذه الصور لها علاقة وطيدة بشخصية الشاعر المفعمة بالمشاعر، حيث تأثر الشاعر كثيرا بهذه الصور فوضعها في قالب فني جميل، حيث يطرب لها السامع.

فالشاعر من خلال توظيفه لهذه الصور أراد أن يعبر بها عن حالته النفسية المتأزمة ولكي يبين لنا الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري.

1- أحمد شنه، زنابق الحصار ، ص 122.

2- نفسه ، ص 31.

خاتمة

خاتمة:

عرفنا من خلال هذا البحث أن مفهوم الصورة الشعرية لقيت اهتماما كبيرا عند البلاغيين القدامى، ورغم ذلك لم يتبلور بشكل واضح عندهم، فإننا وجدنا في ثنايا مؤلفاتهم، وعند آرائهم اجتهادات تدل على ميلاد هذا المصطلح مبكرا، وقد اختلفت تعريفاتهم له مرة أخرى لكن الملاحظ أن الصورة الشعرية تطورت عبر العصور وساهمت في ذلك عوامل كثيرة داخلية: كالتأثير بالقرآن وظهور المذاهب الأدبية وخارجية: كالتأثير بالفكر اليوناني الأسطوري

ولقد تعددت الأساليب في صياغة الصورة الشعرية من كناية، واستعارة، وتشبيه ورمز، حيث حظيت باهتمام كبير وبعناية بالغة واعتبروها معيارا يقاس به قدرة الشاعر على الإبداع.

وفي الأخير توصلنا إلى استخلاص بعض النقاط المهمة ألا وهي:

- أن الصورة الشعرية هي القلب النابض للشعر وجوهر والمقياس الذي يقاس به الشعر من حيث جودته ورداءته.
- أن قضية الصورة الشعرية يختلف مفهومها من عصر إلى آخر ومن ناقد إلى آخر ولكنها لقيت اهتماما كبيرا في هذا العصر الحديث.
- أما بالنسبة للصورة فقد وظفها الشاعر أحمد شنه كثيرا في ديوانه وكانت متنوعة.
- استخدام الشاعر للصورة لم يكن عبثا وإنما رسمها لأهداف معينة كغرض الشرح والتوضيح والمبالغة وغيرها.
- إن استخدام الشاعر احمد شنه لهذه الصورة إنما تزيد من جمالية ويزيد المعنى وضوحا وتأكيدا.
- الصورة تنقل لنا تجربة الشاعر.
- إن الصورة مادتها مأخوذة من الطبيعة.
- إن الشاعر لجأ إلى توظيف الصور ليعبر عن حالات لا يمكن أن يجسدها بغيرها من الأدوات الفنية.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم

2- إبراهيم أمين الزرزموني، الصورة الفنية في شعر علي الجارم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط، 2000.

3- إبراهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن، 2003.

4- إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

5- أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2008.

6- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، دط، مصر، 1999.

7- أحمد شنه، زنابق الحصار، شركة الشهاب، الجزائر، 1989.

8- الإفريقي المصري أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ج4، ط1، دار صادر، بيروت-لبنان، 1992.

9- الخطيب القزويني جلال الدين أبو عبد الله سعد، الإيضاح قي علوم البلاغة (المعاني البيان البديع)، مكتبة الأدب، ط1، مصر، 1996.

10- جابر عصفور النقد الأدبي ج1 في مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، دار الكتب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2003.

11- سلمى الخضراء الجيوشي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، مركز الدراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2001.

12- سمير أبو حمدان، البلاغة في البلاغة العربية، منشورات عويدات الدولية، بيروت، باريس، ط1، 1991.

13- عبد الحميد هيمه، الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري، دار هومة للطباعة والنشر، دط، بوزريعة، الجزائر، 2005.
14- فيصل حسين طحيمر العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1995.
15- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، لبنان، 1984.
16- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع، البديع، المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، ط1، لبنان، 2004.
17- محمد الدسوقي، البنية التكوينية للصورة الفنية (درس تطبيقي في ضوء علم الأسلوب)، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
18- محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، لبنان، 2003.
19- محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية (علم البيان)، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1989.
20- منير سلطان، الصورة الفنية في شعر المتنبي، منشأة المعارف، دط، مصر، 2002.
21- نسيمة بوصلاح، تجلي الرمز في الشعر الجزائري، رابطة إبداع الثقافة، ط1، 2003.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: في مفهوم الصورة الشعرية

1- مفهوم الشعر..... 05

2- مفهوم الصورة الشعرية..... 08

3- أنواع الصورة الشعرية 09

4- وظائف الصورة الشعرية..... 16

5- مصادر الصورة الشعرية..... 18

الفصل الثاني: تجليات الصورة الشعرية في ديوان" زنابق الحصار" لأحمد شنه

1-الصورة التشبيهية..... 22

2- الصورة الاستعارية..... 24

3- الصورة الكنائية..... 26

4- الصورة الرامزة..... 28

خاتمة..... 32

قائمة المصادر و المراجع..... 34

الفهرس..... 44